أقول لا ، والدليل هو المنظمات الموجودة . ليس هناك فكر سائد . لا نستطيع ان نقول هناك فكر اسمه فكر حركة المقاومة ، توجد افكار ونظريات وآراء وتصريحات مختلفة ، حتى في التنظيم الواحد احيانا تجد آراء مختلفة وآراء متعارضة .

وفي الحقيقة اعتقد ان مركز الابحاث يستطيع ان يساهم مساهمة فعلية في توحيد الفكر الفلسطيني، ليس على طريقة التجميع ، بل بالعمل على ابراز القضايا المتفق عليها وابراز القضايا المختلف عليها ومحاولة تقريب وجهات النظر بشكل قناعات جماعية وليس بشكل فردي . ومن هنا اهمية هذه المقابلات التي تجريها « شؤون فلسطينية » حين نحاول ان نقرب وجهات النظر ونأخذ القضايا المتفق عليها ونعطيها للجماهير ، يعني مثلا ، ممكن لمركز الابحاث ان يجمع حصيلة ما يكتب ويطرح حول قضايا معينة تهم المواطن الفلسطيني ويحلل نقاط اللقاء ويطرحها بكتاب يمثل جزءا من فكر الثورة الفلسطينية ، وتكون هذه عملية اغناء وتكون بداية لخلق ثقافة جماهيرية فلسطينية عربية موحدة . الان لا يستطيع اي تنظيم ان يدعي ان لديه كتابا يمثل الثورة الفلسطينية ، لماذا ؟ لان هناك خطا في الثورة الفلسطينية لا يطرح فكرا ويقول ان المهم البندقية ويتغزل بالبندقية وحلاوة البندقية وجمال البندقية واهمية البندقية ، او خط يطرح نظريات ، هذه النظريات قد تكون صحيحة كدليل عمل ، لكنها لم تتبلور لتشكل شيئا اسمه ملامح التجربة الفلسطينية ، هل اقول ان الصينيين نجحوا لان ماوتسي تونغ عبقري ؟ لا ، ولا استطيع ان اقول ان روسيا نجحت ثورتها لان لينين عبقري ، هناك نظرية موضوعة وهذه النظرية طبقت ولانها طبقت بشكل صحيح نجحت الثورة . فاذن ما من ثورة في الدنيا الا وتحتاج الى دليل نظري ، تستعين بكل الافكار ، وليس ضروريا ان نقول هذه نظرية ولا نظرية غيرها . لو اخذت وقائع التجربة الروسية واردت ان اطبقها على اوضاعنا فمن الممكن ان لا اجد في بعض جوانبها ما يناسب هذه الاوضاع ، لكن مع ذلك نجد هناك متطرفين ضد الماركسية ، حين يريدون تبرير التراجع مثلا يقفزون نحو لينين ليقولوا انه عقد معاهدة « بريست » وتراجع أمام الالمان واعطى تنازلات ، يأتي ويقول لك ان الصينيين تراجعوا ١٦ مرة ، يلجأون لهذه التجارب ليقنعوا الناس فيها لانها تجارب حية وكبيرة . فاذا نحن جمعنا كل غزل فتح بالصين سنجده اكثر من مجموع غزل الجبهة الشعبية والديمقراطية والصاعقة . لماذا ؟ هل الصين تجربة منعزلة عن التجربة الماركسية ؟ لا . لكنها طورت فيها ، ووضعت اشياء تناسب واقعها . وانا اقول انه من الممكن ان نبدأ بمركز الابحاث بداية جدية على اساس معالجة قضايا محددة . القضايا المختلف عليها نؤجلها ، والقضايا التي يوجد اتفاق عليها ندرسها ونصنع للناس بداية فكر حقيقي ، لا يقتصر على القول بأن التجربة الصينية نجحت والتجربة الروسية نجحت ونتغزل بلينين او ماوتسي تونغ . بل ندرس لماذا نجح هؤلاء ، وما هي القضايا المتشابهة بيننا وبينهم نطرحها نحن للجماهير ، حتى تؤمن بها الجماهير فعلا . وليس من اجل التخلص من مأزق في محاضرة او في ندوة نبرر فيها التراجع قائلين ان ماوتسي تونغ تراجع ١٦ مرة . وان لينين تنازل للالمان . يجب ان نأخذ دائما جانبي القضية، حلو التجربة ومرها ، وكل شيء فيها . من هنا اقول ان مركز الابحاث يستطيع ان يساهم في بداية خلق فكر حقيقي للثورة الفلسطينية عن طريق معالجة القضايا المتفق عليها او حتى القضايا المختلف عليها وان نبين للناس ان هذه الاختلافات في الرأي ليست جريمة . لانه في الحزب الواحد احيانا وفي الجبهة الواحدة توجد خلافات . البعض يقول ان الجزائريين كانوا ابرع منا . قالوا ان الثورة الجزائرية وطنية اسلامية اشتراكية وحلوا القضية . فلماذا لا تنسجون على منوالهم وتحلوا المشكلة ؟ الواقع انا اعتقد ان هذا تبسيط للمسألة بشكل كبير جدا . لان مرحلتنا مختلفة ، وظروفنا مختلفة . لتقل القيادات الفلسطينية ما عندها بصدق وامانة ولنجمعه ثم نطرحه للناس بصيغة « فكر الثورة الفلسطينية». المفروض ان تكون عندنا الشجاعة الادبية لنجمع هذا الكتيب ونوزعه على كافة تنظيماتنا لنعلمهم على الحوار الفكري . وان ليس الخطر في ان الجبهة الديمقراطية او الشعبية تطرح الصراع الطبقي وانا اطرح مرحلة التحرر الوطني ، لانهم ايضا يطرحون مرحلة التحرر الوطني لكن بمضمون مختلف عن طرحنا . وهذه من الممكن ان تكون بداية لخلق تنظيم ثوري فلسطيني .